

إن وضع أعلى شجرة في البسيتين على استواء مع أقصى حد لجبل الدخان من جهة الغرب أو مع برج القلالي جنوباً (أو مع أشجار النخيل إلى الجنوب التي تسمى الزمّه)، يزيل كما يبدو كل الأخطار أمام المتجه إلى شرق الجارم، وقد تم وصف هذه الحافة بطريقة سيئة في تقرير الملازم كونستابل، ومن الخطر أن ندخل الميناء من جهة الشرق في جو ملبد بالغيوم تنعدم فيه رؤية اليابس .

ويتم ضبط الزاوية المقابلة بطريقتين الأولى بواسطة جهاز السداسي . ومع ندرة استخدام هذا الجهاز، فإن هذه العملية ذات أهمية أكبر من الإشارات اليدوية في الحفاظ على سلامة المركب . وإذ جعلنا من حصن القلالي وأعلى أشجار البسيتين زاوية مقدارها ٢٥ درجة فإن الطريق سيصبح آمناً من أية عقبات حتى سماهج (أو هضبة عراد) . وإذا مضينا وفق هذه الزاوية جاعلين شجرة البسيتين جنوباً عندها نتخذ اتجاه الجنوب الغربي من جهة الغرب حتى يصبح جبل الدخان على اتساق مع المنائر . ونسير قدماً حتى تستوي جزيرة (الساية) مع أعلى أشجار البسيتين، عندها نتجه جنوباً باتجاه الشرق بحثاً عن أقصى حد للحيد الصخري المسمى (زروان) الذي يمثل الحد الشمالي للرسو الداخلي . ونمضي حتى تتجلى الساية عن هضبة الدية (أو أقصى الشمال الغربي لجزيرة المحرق) وعندها يتم التحول إلى الجنوب الشرقي باتجاه قصر الشيخ في المنامة والرسو من ٣ - ٢,٥٠ قامه بحرية وهذا يقتصر على المراكب ذات الحمولة الخفيفة بينما لا بد للمراكب الأثقل أن تبقى خارج رأس زروان وفي رسو خارجي .

وميناء البحرين أكثر المناطق صعوبة للرسو إذا كان الجو غائماً فالأرض منخفضة تماماً ولا يمكن رؤية أي جانب منها حتى تصبح المياه ضحلة ولا فائدة من الاستدلال بالأعماق بالنسبة لموقع السفينة . والموج بدوره يندفع بقوة عند فم الميناء باتجاه الجنوب والغرب، وإذا أخذنا هذه الأشياء بنظر الاعتبار، يبدو من الأفضل أن يكون الميناء مفتوحاً أمامنا من جهة الشمال الشرقي، وعلى القادم من بوشهر أن يمضي مع ساحل الخليج بمحاذاة المطاف (أو ساحل بردستان) ومنها ينتقل إلى الجانب الغربي، وبهذه الطريقة بإمكانك أن تتجنب صخور تمتد تحت عمق ٣ قامه بحرية تقع على مسافة ٥٠ ميلاً شمال البحرين وعلى خط مباشر حتى بوشهر جاعلاً الميناء والحيود على مسافة متساوية في كلا الجانبين .

المستقاة منه عذبة للغاية . وإذا اتجهنا إلى الشمال الشرقي سنجد ينبوعين على الحيد الصخري بين جزيرة اخصيصة والشاطئ، ويظهر هذان النبعان في حالة الجزر فقط . وإذا واصلنا الطريق شرقاً نلتقي ينبوعين آخرين يقذفان مياههما على الحيد الصخري (الكشاش) الذي يمتد شرقاً حتى يصل قرية القلالي . ويحمي هذا الحيد برج أو حصن يسمى جردي، وثمة أقوال عن وجود ينابيع عذبة أخرى إلى الجنوب من جزيرة بوشاهين لكن الفرصة لم تسنح لي لزيارتها .

وهناك قرب حصن المحرق نبع آخر اسمه أبو ماهر، وجدران هذا الحصن تطل على النبع الذي تتصف مياهه بدفئتها وتستقى بواسطة المانبو الذي يربط به خرطوم المياه وتغطي هذا النبع مياه البحر في كل حالات المد .

وثمة نبع آخر في خور فشت تغطيه مياه البحر بواقع ثلاثة أقدام عند الجزر، وقد استقيت عن هذا النبع ٧٠٠ جالون من الماء في يوم واحد ملأت بها المركب الذي هو تحت قيادتي، فقد اتخذت بوماً (وهو قارب حمل كبير ذو أرضية واسعة) ووضعت فيه صهريجاً خشبياً كبيراً، وتقدمت به برفقة السفينة ماهي قطراً نحو خور فشت ثم ألقيت المرساة على بعد ٥٠٠ ياردة، ثم بلغت النبع فجئت بقمع نحاسي كبير في نهايته خرطوم للمياه ومضخة ووضعت قاعدة القمع فوق النبع وأحطت جوانبه بقماش القنب كي لا يتسرب الماء العذب، ثم بدأت بتشغيل المضخة فأخذت المياه تنتقل عبر الخرطوم، فملأت حقائب من القنب كنت قد أعدتها مسبقاً لهذا الغرض، وبعدها الصهريج الخشبي . وكذلك حاولت تجربة القيام بوضع مضخة أعلى النبع وقمت بسحب المياه وتكملت العملية بالنجاح، إلا أن المد اضطرني إلى التخلي عن هذه الطريقة لصالح الطريقة الأولى . وكان الماء الذي حصلت عليه عذبة تماماً، وقد أعلن الجميع بأنه أطيب مذاقاً من الماء الذي استقيناه في البحرين .

ويقع هذا النبع على مسافة ٦,٢٥ ميلاً عن أقرب يابس . ويمكن اتخاذ الحصن البرتغالي (قلعة البحرين) والمرادي بمثابة الطريق إلى موقع النبع أسوة بجبل الدخان وهم الأشجار (الذي سميته شجرة العبور) لكن من الصعوبة إيجاد النبع في أوقات المد ولا سيما إذا كان سطح البحر مضطرباً .